كنيسة الشهيد مار جرجس
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان
من وحي العهد القديم [١٥]

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة
٢٠١٩

سفر عزرا

عزرا موسى الثاني!

مُزين بأيقونات قبطية

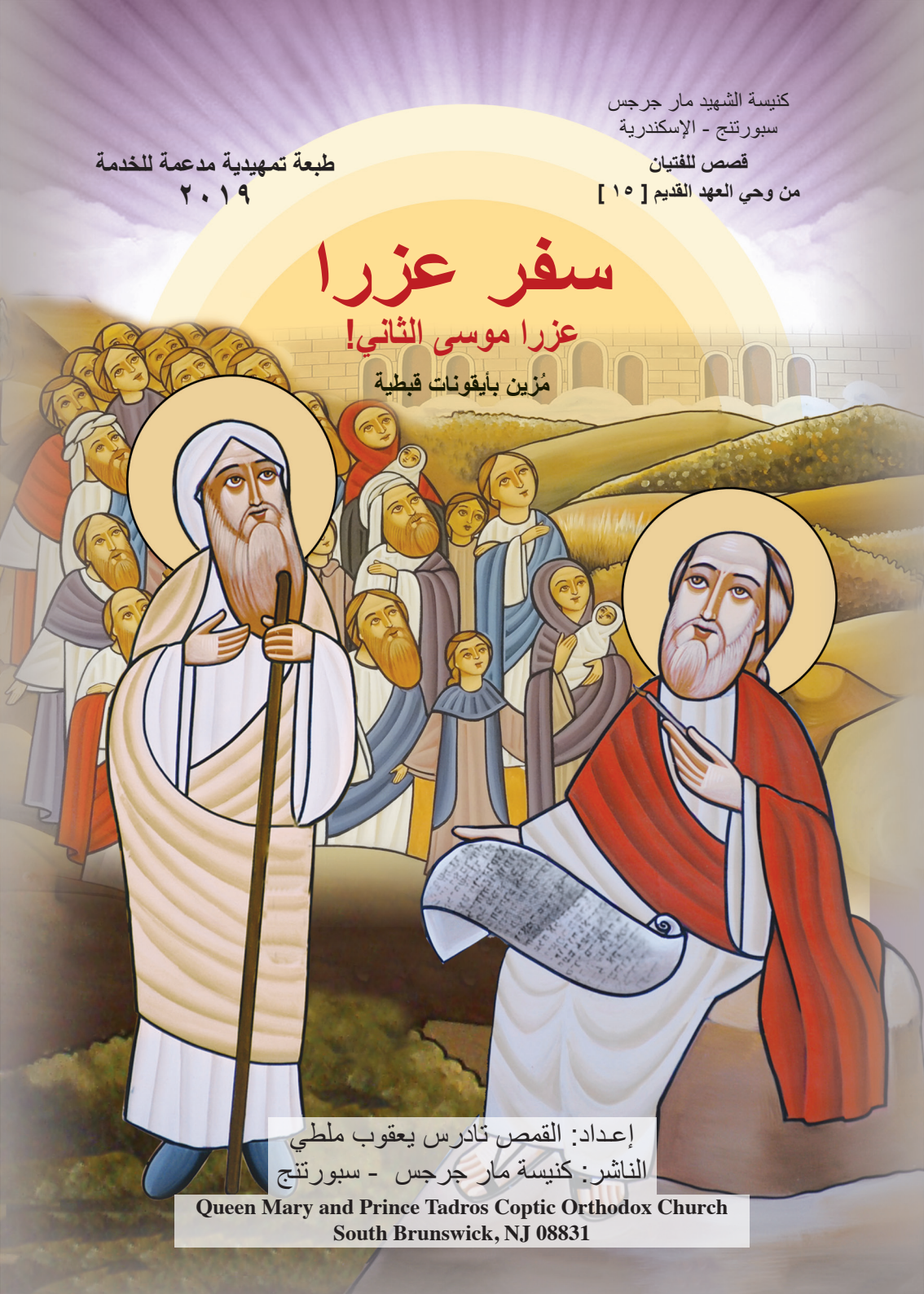

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة مار جرجس - سبورتنج
Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر عزرا [١٥]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

شخصيات القصة

لأجل سهولة تتبع أحداث القصة نقدم فكرة سريعة عن أهم الشخصيات الواردة فيها:

- **كورش ملك فارس:** تنبأ عنه اشعياء النبي أن الله يهيئه ليرد المسبيين من بابل إلى أورشليم (إش ٤٥: ١).
- **زرُبابل:** قاد الدفعة الأولى من الثلاث دفعات الراجعة إلى أورشليم، وكان معه يشوع الكاهن عام ٥٣٨ ق.م لإعادة بناء الهيكل (عز ٢:٣).
- **نبوخذنصر ملك بابل** الكلداني، أمر بهدم هيكل اليهود وقام بسبي الشعب إلى بابل (عز ١٢:٥)، خاصة العظماء والمهرة في الحرف.
- **بيلشاصر:** ابن نبوخذنصر (١١:٥١). إذ دنس أواني الهيكل باستخدامها لشرب الخمر والسُكر، انهارت بابل في نفس الليلة.
- **شيشبصر:** أقامه الملك واليًا على يهوذا، استلم الأواني المقدسة (عز ١١:١).
- **عزرا:** كاتب ماهر في الشريعة وفي تعليم الشعب للعمل بها. قاد الدفعة الثانية للعائدين إلى أورشليم عام ٤٥٨ ق.م.
- **نحميا:** من نسل يهوذا الملوكي، وُلد في السبي، قاد الدفعة الأخيرة للعائدين إلى أورشليم ٤٤٤ ق.م لبناء أسوار أورشليم مع إصلاح المدينة. وكان عزرا قد سبقه إلى أورشليم بحوالي ١٢ عامًا.

الله العامل في المتألمين؟!

لاحظت كارولين أن ابنها البالغ العاشرة من عمره دخل حجرته، ولم تمتد يداه للعب كعادته، إنما جلس صامتًا. أخذته كارولين في حضنها، ثم سألته: «فيمَ تفكر يا مارك؟!»

مارك: «ماما، هل سمعتي عن الطفلة التي أصابتها الشظايا في كعب رجلها عند مدخل كنيسة القديسين بالإسكندرية في رأس السنة عام ٢٠١١؟ إني أعرفها جيدًا. العجيب أنها إذ ارتمت على الأرض قدام باب الكنيسة كانت هناك يد خفية ترفع عنها الأشلاء التي كانت تتساقط عليها من أجسام الذين استشهدوا، ولما نادتها والدتها قامت وذهبت إليها. قال مارك: «ماما، لماذا سمح الله باستشهاد ٢٣ مؤمنًا، وإصابة كثيرين بلا ذنب؟ هل يترك الله كنيسته تتألم بواسطة أناس قساة؟! لماذا يسمح بضيقات متوالية على المؤمنين في كثير من البلاد بالقطر المصري؟»

كارولين: «الله مشغول بنا دائمًا يا مارك، يعطينا بركاتٍ كثيرة. وأحيانًا يسمح بضيقات لكي ما نحتملها بشكر، فننال المكافأة، وأيضًا لكي ما يذكرنا بخطايانا، فنرجع إلى الله ونتوب. ألم تذكر أن ربنا سمح للبابليين أن ينتصروا على شعبه، بل وهدموا الهيكل، وأخذوا الكثيرين من الشعب في بابل أسرى، فحُرموا من بلدهم وهيكلهم؟! تركهم في بابل سبعين عامًا، وأخيرًا سمح لهم بالرجوع إلى أرض الموعد!»

مارك: «لماذا سمح لهم بذلك؟»

كارولين: «لأنهم عبدوا الأوثان وعملوا شرورًا. فسمح لهم بضيقات، ولم يرجعوا عن الشرّ. فسمح لأهل بابل أن يأخذوهم إلى السبي ويذلوهم.»

مارك: «كيف استطاعوا الرجوع إلى بلدهم بعد سبعين عامًا؟»

كارولين: «قصة رجوعهم جميلة جدًا، وردت في سفري عزرا ونحميا.»

في بابل

عاش اليهود في حيّ خاص بهم في بابل، وسُمح لهم أن يقيموا مشروعات تجارية، وأن يمارسوا بعض شعائرهم الدينية. حقًا لقد نجح بعض اليهود في مشروعاتهم واغتنوا، لكن البعض كانوا في حزنٍ شديدٍ على بلدهم وهيكلهم وعبادتهم. وُجد في هذا الجو الصعب بعض الأشخاص اختيروا للعمل في القصر الإمبراطوري مثل دانيال والثلاثة فتية. رفضوا

العبادة الوثنية وتمسكوا بعبادة الله الحيّ. فأعطى الله نعمة لدانيال النبي الذي كشف له الله أحلام الملك نبوخذنصر التي أزعجته كما كشف له عن تفسيرها.

بعد نبوخذنصر جاء ابنه بيلشاصر الذي صنع وليمة عظيمة لعظمائه الألف. وأمر الملك بإحضار الأواني المقدسة لبيت الرب التي سلبها أبوه من الهيكل في أورشليم ليشرب فيها الخمر في وليمته. رأى يدًا خفية تكتب كلامًا غامضًا. دُعي دانيال ليفسر ذلك، فأخبره بأن مملكته ستنهار فورًا، لأنه استخدم الأواني المقدسة التي لبيت الرب في السُكر. تحقق ذلك إذ اقتحمت فارس بابل، واستولت عليها في نفس الليلة.

✝✝✝

كورش ملك فارس مسيح الرب وراعيه

التقى دانيال النبي وهو شيخ مع بعض أتقياء اليهود بالملك كورش الفارسي وأخبروه أن الله الحيّ اختاره ليبني له بيته في أورشليم، وإنه دعاه مسيحه وراعيه.

دُهش الملك لقولهم، فسألهم: متى حدث هذا؟ ومع من؟

أجابه دانيال: «منذ أكثر من مائتين سنة. أعلن ذلك لإشعياء النبي وهو في أورشليم، الذي قال: «الْقَائِلُ عَنْ كُورَشَ: رَاعِيَّ، فَكُلَّ مَسَرَّتِي يُتَمِّمُ. وَيَقُولُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: سَتُبْنَى، وَلِلْهَيْكَلِ: سَتُؤَسَّسُ. هكذَا يَقُولُ الرَّبُّ

لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَأَحْقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ، لأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ، وَالأَبْوَابُ لاَ تُغْلَقُ...» (إش ٤٤: ٢٨؛ ٤٥: ١).

سأل كورش دانيال: «كيف يدعوني ربكم مسيحًا له وراعيًا، وأنا لست من شعبه؟

أجاب دانيال: «إلهنا خالق كل البشر، ويحب الكل. إنه محرك الكون كله في كل العصور وعالم بكل شيء قبل حدوثه. إنه يعلم أنك طيب القلب وستسمح لشعبه أن يرجعوا إلى أورشليم، وأن تشجعهم على بناء هيكله.»

كان كورش يستمع إلى هذا النبي الشيخ، وكأن نورًا قد أشرق في قلبه.

أخبره دانيال أيضًا عن إرميا النبي الذي أعلن أن الشعب يعود من السبي بعد سبعين عامًا، وقد تمت السبعين عامًا (إر ٢٩: ١٠-١٤).

أوضح أيضًا له كيف أعطاه الرب أن يتنبأ عن اتحاد مملكتي فارس ومادي، وأنهما يغلبان مملكة بابل.

شعر كورش أن إله إسرائيل هو إله السماء، وأنه يدعوه لبناء بيت الرب في أورشليم. بكل ثقةٍ قال: «هُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا" (عز ١: ٢).

تحرك قلب كورش للعمل بجديةٍ في تشجيع اليهود على العودة إلى إسرائيل والبدء في إعادة بناء الهيكل المنهدم.

✝✝✝

لقاء بين كورش وزرُبابل

كم كانت بهجة كورش حيث تطلع إلى مخطوط عبراني يحتوي على سفر إشعياء. لم يصدق عينيه أن إله السماء يدعوه باسمه منذ أكثر من مائتين عامًا، ويحسبه مسيحه، وراعيه من قبل الرب، وأنه يهبه نصرة على أممٍ كثيرة الخ.

التقى الملك بزرُبابل الذي دعاه «شيشبصر» ومعناها «الفرح وسط المتاعب». فقد رأى فيه القائد المتهلل داخليًا وهو في أرض السبي.

فوجئ زربابل بالملك يدعو اليهود إلى الصعود إلى أورشليم ليبنوا بيت الرب. وطلب ممن لا يقدرون أن يصعدوا أن يتبرعوا بذهبٍ أو فضةٍ أو أمتعةٍ أو بهائمٍ لمساندة الذين يصعدون لهذا العمل. أمر كورش بأن تُخرج كل آنية بيت الرب من بيت إله نبوخذنصر، وتُسلم لشيشبصر يحملها معه إلى أورشليم.

حقًا إن الله هو إله المستحيلات، غيَّر قلب الملك الوثني ليعمل لحساب بيت الرب.

✝✝✝

أفواج ثلاثة

قاد زرُبابل **الفوج الأول** سنة ٥٣٨ ق.م. وكان في صحبته ٤٩٨٩٧ رجلاً.

بدأ **بناء الهيكل**، لكن للأسف تعطل لأن بعض الأغنياء اهتموا ببناء

بيوتهم لا بيت الرب.

وفي ٤٥٨ ق.م. قاد عزرا الكاتب **الفوج الثاني** ومعه ١٧٥٤ رجلاً. وكان ما يشغله أن يهتم الكل **بكلمة الله وممارسة وصاياه.**

أما **الفوج الثالث** فقاده نحميا الوالي واهتم **ببناء سور أورشليم،** حتى لا يدخل الأعداء ويحطموا المدينة.

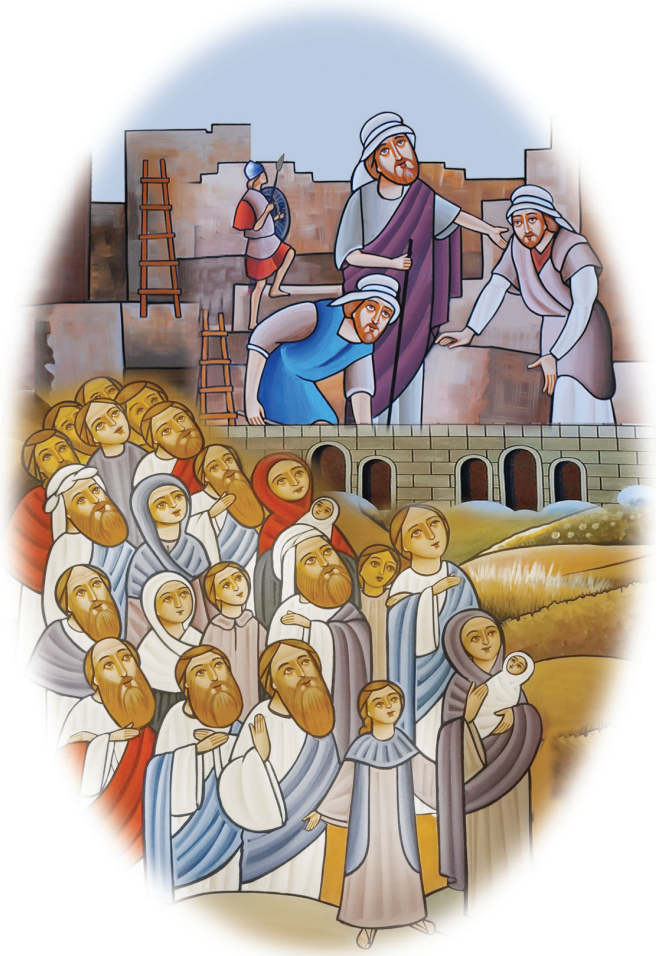

إن كانت الأفواج الثلاثة لها هدف واحد وهو عودة العبادة لله كما أمرت الشريعة، والالتصاق بالرب، وحفظ الوصية الإلهية، فإن لكل فوجٍ دوره الذي يكمل عمل الفوجين الآخرين.

مواكب الراجعين إلى أورشليم

صمتت كارولين، ثم هزت رأسها بهدوءٍ شديد، وفي ابتسامة عذبة قالت لابنها مارك: «مارك، كثيرًا ما أفكر في الثلاثة مواكب التي خرجت من أرض السبي إلى أورشليم، كما أفكر في موكب بني إسرائيل يوم خروجهم من رعمسيس بمصر إلى البرية تحت قيادة موسى النبي. تتهلل نفسي وأنا أرى الذين عاشوا في أرض السبي وخرجوا منها ووضعوا في قلوبهم ألاَّ يرجعوا إليها مرة أخرى. أذكر دائمًا الآتي:

• حقًا إنهم قلة قليلة بالنسبة لعدد المسبيين، لكنهم مؤمنون أبطال، يفرح بهم الله وكل السمائيين. إنهم يمثلون الكنيسة قبل مجيء موسى، وبعد مجيئه، وأيضًا بعد مجيء المسيح. يجتمع الكل في السماء كعروسٍ سماوية.

• إنهم يحثوننا أن ننشغل بالذهاب إلى أورشليم العليا، أي السماء.

• لم يعودوا مملكتين أو شعبين، شعب إسرائيل وشعب يهوذا، إنما الكل صاروا شعبًا واحدًا. إني أصلي لكي تصير الكنيسة في العالم بكل لغاته كنيسة واحدة.

• إن سألنا كل واحدٍ من الراجعين «من بابل: ماذا تطلب من الله؟» يجيبك: أريد أن يستخدمني الله لبناء بيته وهيكله. هكذا نشتاق أن نرى السماء بيت الله.

• هؤلاء جاءوا من بابل وهم يعرفون أن الشيطان حتمًا سيقاومهم، لكنهم بالرب يغلبونه، لهذا لا نخاف منه.

• جاءوا ليعيشوا في حضن الرب، ويحتفلون بالأعياد. يصيرون

فرحين كمن هم في السماء!»

ابتسم مارك وقال لوالدته كارولين: «أماه، إنني أشكر الله الذي جعلني أعيش في بلدي ومع أسرتي، وفي كنيستي. لو أنني ولدت في أرض السبي ماذا كنت أفعل؟»

أجابت كارولين: «أينما وُجدنا، فنحن شعب الله وهو يعتني بنا. ونحن من جانبنا يلزمنا أن نعيش مع الله في أي مكان. في أرض السبي وُجد أبطال إيمان عظماء، أنت تعرف بعضًا منهم:

١. استير الملكة وابن عمها مردخاي.

٢. دانيال النبي والثلاثة فتية القديسين.

٣. حزقيال النبي.

٤. زربابل وعزرا ونحميا.»

هؤلاء الأتقياء سجل لنا الكتاب المقدس أعمالهم في أرض السبي، لكن حتمًا وُجد كثيرون مخفيون، حتى عن أعين الأنبياء، كما قال الرب لإيليا النبي: «وقد أبقيت في إسرائيل سبعة الأف كل الركب التي لم تجث للبعل وكل فم لم يقبله» (١ مل ١٩: ١٨).

✝ ✝ ✝

عزرا الكاتب

سأل مارك والدته: «هل يمكن أن نعرف شيئًا عن عزرا الذي قاد الفوج الثاني، والذي كتب سفري عزرا ونحميا؟»

أجابت كارولين: «إنه يُدعى **عزرا الكاتب**، لأنه كان موظفًا في القصر الملكي ومستشارًا للإمبراطور الفارسي متخصصًا في شئون اليهود. أحبه الإمبراطور ودعاه «كاتب شريعة إله السماء الكامل» (عز ٧: ١٢، ٢١).

كان يحب الكتاب المقدس (العهد القديم)، جمع أسفاره التي كانت موجودة بين المسبيين في بابل.

كان كاهنًا وُلد في بابل، فلم يمارس الكهنوت. لكنه كان يحب العبادة من صوم وصلاة، فكان يبكي ويتذلل أمام الله ليرد الشعب إلى أرض الموعد.

كان لطيفًا جدًا وفي نفس الوقت كان حازمًا، يود أن يكون كل الشعب أتقياء.

في إصلاحه لم يتكل على إنسانٍ بل على الله، وكان يتمسك بوعود الله لشعبه.

عزرا موسى الثاني

سأل مارك: «أماه، لماذا يدعو بعض اليهود عزرا موسى الثاني؟»

أجابت كارولين: «قام موسى النبي بخروج الشعب من عبودية

فرعون إلى البرية ليدخلوا أرض الموعد، واشترك عزرا في الخروج الثاني حيث خرج الشعب من بابل أرض السبي إلى أورشليم.

استلم موسى لوحي الشريعة، واهتم عزرا بالكتاب المقدس وجمع أسفار العهد القديم.

اهتم موسى بالتعليم، وأيضًا عزرا اهتم بنفس العمل.

كان موسى حليمًا جدًا وحازمًا، هكذا كان عزرا أيضًا.

اهتم موسى أن يكون الشعب قديسين، وفي حزمٍ طالب عزرا الشعب بالرجوع إلى الله القدوس والاعتراف، وطالبهم بعدم الزواج بالوثنيات. لقد أراد أن تكون كل قلوب القادة والشعب هيكلاً للرب أو بيتًا مقدسًا له!

إنهما قائدان روحيان ناجحان في تدبير أمور الشعب، واهتما بخلاص نفوسهم.

✝✝✝

إلى أحبائي المحبوبين

ماذا تعرفون عن سفر عزرا؟

أولاً: يرى بعض الدارسين أن سفري عزرا ونحميا يكشفان عن الخروج الثاني. الخروج الأول هي التحرر من عبودية فرعون وانطلاق بني إسرائيل إلى كنعان، وذلك على يد موسى النبي الذي أعده الرب منذ مولده لهذا العمل. والخروج الثاني عودة شعب إسرائيل من السبي إلى أورشليم بقرارٍ من كورش الفارسي.

ثانيًا: في الخروج الأول خرج من مصر جميع اليهود ومعهم لفيف من المصريين، ودامت رحلتهم ٤٠ عامًا. أما في الخروج الثاني، فإن الذين أُخذوا إلى السبي هم الأغنياء والعظماء وأصحاب المهارات، وبقي الفقراء في أورشليم المدينة التي خُرّبت، يعانون من المشقّات. وعند العودة كان الفريق الأول أقل من ٥٠ ألفًا، لأن الذين نجحوا في مشروعاتهم رفضوا الخروج والتعرض لمخاطر الطريق والبدء في مدينة أورشليم الخربة في ذلك الوقت. هؤلاء القلة التي خرجت تُعتبر إلى حد كبير أتقياء.

ثالثًا: سفرا عزرا ونحميا يسجلان حدث غاية في الأهمية في تاريخ إسرائيل هذا الحدث يرمز للسيد المسيح الذي قادنا بصليبه وقيامته وصعوده من العالم الزمني الذي وُضع في الشرير كما إلى أورشليم العليا.

رابعًا: اشترك السفران في الآني:

١- بدأ كل منهما في فارس وانتهيا في أورشليم.

٢- أشار كلاهما إلى صدور قرار الملك الفارسي بالعودة إلى أورشليم، لتأكيد أن الله يعمل حتى بغير المؤمنين لبنيان ملكوته.

٣- اهتم كلاهما بالبناء، سواء الهيكل أو المدينة، كرمز لالتزام المؤمن بالعمل الإيجابي.

٤- ورد في الأصحاح التاسع من السفرين صلاة بروح الخشوع والاعتراف بالخطايا.

٥- انتهى السفران بتطهير الشعب.

٦- إن كان قد أكد إرميا النبي حدوث السبي لمدينة الله والعودة (إر ٢٩: ١٠-١٣)، فهذان السفران يؤكدان أن الله أمين في تحقيق وعوده في الوقت المناسب.

خامسًا: عاد اليهود إلى أورشليم على ثلاث مراحل: **الدفعة الأولى** تحت قيادة زربابل ويشوع الكاهن عام ٥٣٨ ق.م بإعادة بناء الهيكل. **الدفعة الثانية** تحت قيادة عزرا عام ٤٥٨ ق.م. **الدفعة الأخيرة** تحت قيادة نحميا عام ٤٤٤ ق.م لبناء أسوار أورشليم مع إصلاح المدينة.

أقسام السفر

أولاً: العودة تحت قيادة زربابل ص ١-٦: يرى عزرا الكاتب أن العودة إلى أورشليم وبناء الهيكل وممارسة العبادة هو تحقيق لكلمة الله. غايته ارتباط الشعب بكلمة الله ووصيته. لذلك كثيرًا ما يذكر «كلمة الله» معلنًا دورها في حياة شعب الله الدينية، والاجتماعية والمدنية (راجع ١: ١، ٦: ١٤، ١٨؛ ٧: ٦، ١٠، ٤١؛ ٩: ٤؛ ١٠: ٣).

ثانيًا: العودة تحت قيادة عزرا ص ٧-١٠: توجد فترة حوالي ٦٠ عامًا ما بين أحداث ص ٦، ٧، أي بين ظهور النبيين حجي وزكريا والعودة من السبي تحت قيادة عزرا.

✝✝✝

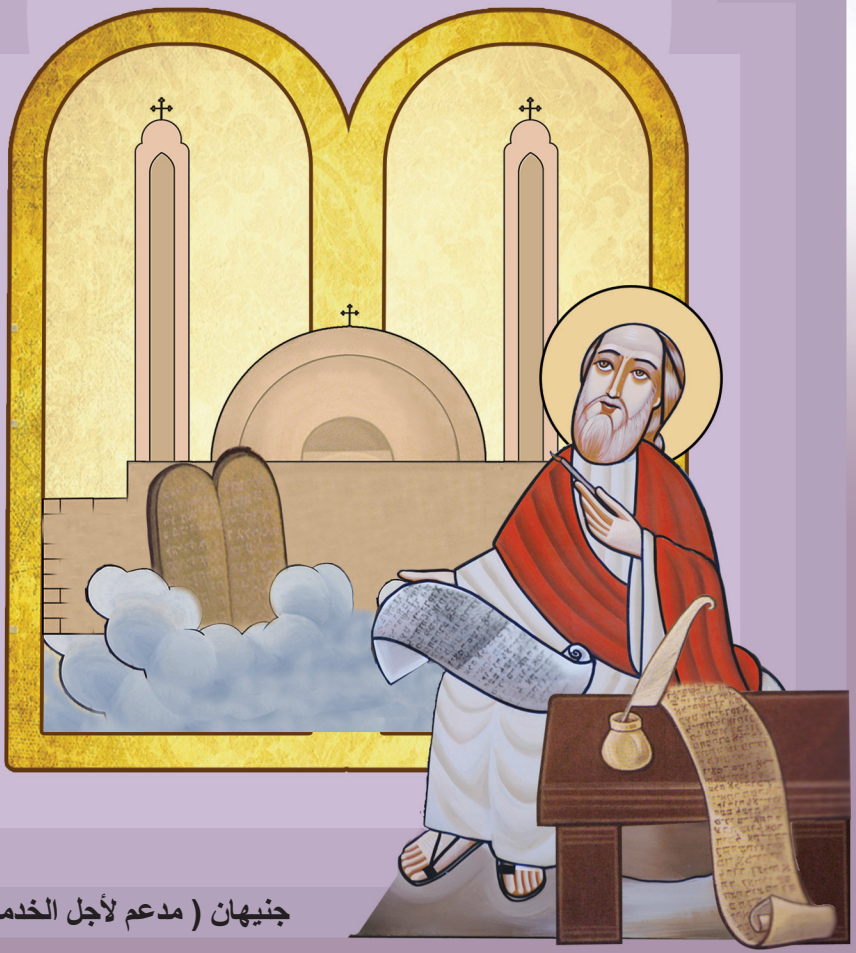

جنيهان (مدعم لأجل الخدمة)